ويعذب باقل من عذاب الكافر والخوارج يكفرون مرتكب الكبائر
وانما كان المختار هو الاول لان الايمان في اللغة التصديق فيستعمل
شرعا في تصديق خاص ولا دليل على نقله للثلاثة كما زعمه
المعتزلة وقد دلت النصوص على ثبوت الايمان قبل الاوامر
والنواهي وعلى ان الايمان والعمل الصالح متغايران وعلى ان الايمان
والمعاصي يجتمعان كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام فانه يفيد ثبوت الايمان قبل الامر بالصوم وكقوله تعالى
الذين امنوا وعملوا الصالحات فان اصل العطف للمغايرة وكقوله
تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بناء على ان المراد من
الظلم المعصية فقد اقتضى بمفهومه اجتماع الايمان مع الظلم
بمعنى المعاصي على ما علمت وقيل ان المراد به الشرك لما روي
ان الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا اينا لم يظلم
نفسه فقال صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون انما هو كما
قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
وعليه فمفهوم الآية من باب وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
فيكون المراد بالايمان مطلق التصديق وقيل بل شطره
اي وقال قوم محققون كالامام ابي حنيفة وجماعة من الاشاعرة
ليس الاقرار بالشهادتين شرطا بل هو شطر فيكون الايمان
عندهم اسما لعمل القلب واللسان جميعا وهما التصديق
والاقرار واعترض على هذا القول بان الايمان يوجد في المعذور
كالاخرس والشيخ لا يوجد بدون شطره واجيب عن ذلك
بانه ركن يحتمل السقوط كما مر فيمن ذكر واما التصديق فانه
ركن لا يحتمل السقوط وعلى هذا القول كالقول بانه شرط
صحة فمن صدق بقلبه ولم يتلفظ له الاقرار في عمره لا مرة ولا
اكثر من مرة مع القدرة على ذلك لا يكون مومنا لا عند نا ولا
عند

عند الله تعالى وكل من القولين المذكورين ضعيف والمعتمد
انه شرط لاجل احكام الاحكام الدنيوية فقط والا فهو مومن
عند الله تعالى كما مر فائدة الصواب ان الايمان مخلوق لانه
اما التصديق بالجنان او مع الاقرار باللسان وكل منهما مخلوق
وما يقال من انه قديم باعتبار البداية فهو خروج عن حقيقة
الايمان على ان الهداية حادثة نعم ان التفت للقضاء الازلي
صح ذلك والاسلام اشرحن بالعمل بنقل حركة همزته
الى اللام طرحها للوزن وهو بالنصب وما بعده عامله او بالرفع
وما بعده خبره حذف منه الضمير الرابط والتقدير والاسلام
اشرحنه بالعمل الصالح اي بالامتثال لذلك والاذعان الظاهري
له سواء عمل او لم يعمل فمعنى الاسلام شرعا الامتثال والانقياد
لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما علم من الدين
بالضرورة واما معناه لغة فهو مطلق الامتثال والانقياد
وعلى هذا فالايمان والاسلام متغايران مفهوما اي معنى
وما صدقا اي افرادا وان تلازما شرعا باعتبار المحل بعد اتحاد
الجهة المعتبرة فلا يوجد مومن ليس بمسلم ولا مسلم ليس بمومن
ولا يرد من صدق واختنر مثلا لانه عند الله مومن
ومسلم وعند نا ليس بمومن ولا مسلم فالتلازم بعد اتحاد
الجهة المعتبرة كما علمت والكلام في الايمان المنجي والاسلام
كذلك والا فقد تلازم بل بينهما العموم والخصوص الوجهي
يجتمعان فيمن صدق بقلبه وانقاد بظاهره وينفرد
الايمان فيمن صدق بقلبه فقط والاسلام فيمن انقاد
بظاهره فقط وهذا ما ذهب اليه جمهور الاشاعرة وذهب
جمهور الماتريديه والمحققون من الاشاعرة الى اتحادهما مفهوما
وظاهره ان التلازم حقيقي والتزم بعضهم قايلا بان معنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)